



مسلمات المذاهب الربوبية  
(٥)

# العقائد

المرحلة الرابعة





جرت حوارية بين أحمد وأبيه حول العقيدة ، ومدى أهميتها لدى الفرد والمجتمع ... نحاول أن ننقلها اليكم كي يطلع عليها أولادنا العزاء وينتفعوا بها لبناء عقيدتهم وتقوية إيمانهم إن شاء الله تعالى .



**أحمد -** ما معنى العقائد ؟

**الأب -** العقائد جمع ومفرد لها عقيدة والعقيدة: هي الأمر الذي انعقد عليه القلب.

**أحمد -** ولماذا سميت عقيدة ؟

**الأب -** لأنها مثل العقدة ، حيث أن العقدة تربط طرفي الحبل بحيث لا ينفك طرفي الحبل أبدا عند عقدهما معا ، فكذلك فإن العقيدة ترتبط بالإنسان ارتباط وثيقا كطرفي الحبل مع بعضهما ، وعندما ترتبط هذه العقيدة بالإنسان نسمي هذا الإنسان صاحب عقيدة أو معتقد ، إذن كل أمر يرسخ في ذهن الإنسان وفكره ، ويلتصق بقلبه فإن صاحبه يكون معتقدا بهذا الأمر.

**أحمد -** ما أهمية العقيدة عند الإنسان ؟

**الأب -** إن الإنسان يتحرك خلال حياته بواسطة جسده والذي يسيطر على الجسد الروح والعقل ، وهذا معناه أن الإنسان جسد مع روح وعقل يتحكمان بهذا الجسد ، لذا فالعقيدة ترتبط بروح وعقل يتحكمان بالإنسان وليس بجسده. فالعقيدة هي التي تغذي العقل وهو بدوره ينظم حركة ونشاطات وتصرف الإنسان.







# أضلة

ولكي نوضح هذه الفكرة إليك هذا المثال:  
إذا كان هناك طريقان يؤديان إلى المدرسة، **الطريق الأول** : معبد وقصير  
وأمن ، **والطريق الثاني** : فيه أشواك ومتعرج وغير معبد وخطر وبعيد ،  
فأي من الطريقين تختار ..... الأول أم الثاني ؟ لا شك أن العقل هو الذي  
سيختار لك الطريق الأول وبالتالي سوف تسلك وتسير على الطريق الأول ،  
أي إن العقل هو الذي أرشدك إلى هذا الطريق لأن العقل اعتقد إن هذا  
الطريق هو الأسهل والأقرب.

## واليك مثال آخر:-

إذا كان لك زملاء في المدرسة ، وكان أحدهم ملتزماً بصلاته ، صادقاً في  
حديثه ، لا يرتكب المحرمات ولا يتكلم بالفحشاء وملتزماً بأخلاق أهل البيت  
(ع).

وهناك زميل آخر لك في المدرسة على العكس من زميلك الأول ، أي يسمع  
وينظر إلى المحرمات ويتكلم بالفحشاء وهو غير ملتزم بصلاته ، إلى ماذا  
يرشدك عقلك وعقيدتك في حق هذين الزميلين ؟

**الجواب :** بالتأكيد وبلا تردد سوف تدفعك عقيدتك ويرشدك عقلك إلى  
مجالسة الزميل الأول ومرافقته ، والى ترك الزميل الثاني لأنه رفيق سوء .

من خلال هذين المثالين ، ما هو الدافع الذي جعلك تتخذ قرارك في  
المثال الأول وهو اختيار الطريق الأول ؟ وما هو الدافع الذي جعلك تتخذ  
قرارك في المثال الثاني في اختيار زميلك الأول وترك زميل السوء ؟

## الجواب : هو العقيدة .

ذن العقيدة : هي التي دفعتك أن تسلك الطريق المعبد والقصير في مثالنا  
أول ، والعقيدة هي التي أرشدتك لاختيار الصديق الأول والإبتعاد عن  
صديق الثاني .



# العقيدة



إن العقيدة هي المحرك والدافع للإنسان ، فإذا كانت العقيدة التي يحملها الإنسان عقيدة سليمة تؤدي إلى أنه سوف يسلك سلوكا صحيحا يرضي الله سبحانه وتعالى . وإذا كانت عقيدة فاسدة فإنها سوف تؤدي إلى أن يسلك الإنسان سلوكا شيطانيا ، هذا هو الجواب على سؤالك عن أهمية العقيدة.

**أحمد -** أفهم من هذا أن العقيدة مرتبطة بالقلب ؟

**الأب -** نعم مرتبطة بالقلب والروح ، ولكن هل تحب أن تدرس مادة العقائد ؟  
**أحمد -** نعم أحب ذلك لكي يرتبط قلبي بها ، وتقوم بتوجيهي وإرشادي إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم إن شاء الله.

**الأب -** هل تعلم بأن هناك أنواع كثيرة من العقائد وأتوقع من خلال سؤالك تريد إن تتعلم العقائد الإسلامية أليس كذلك يا ولدي ؟

**أحمد -** طبعاً وهل هناك أهم من العقائد الإسلامية، فانا أريد إن أدرسها دراسة جيدة لأفهم ما هي أسس العقيدة الإسلامية وكيف أكون مسلماً حقيقياً وصاحب عقيدة قوية وراسخة في قلبي لأدافع عن ديني وعقيدتي بكل صلابة.

**الأب -** أشكرك على هذه الهمة الكبيرة والطموح العالي لمعرفة علم العقائد. انظر يا ولدي ..... نحن سوف ندرس بإذن الله تعالى الأصول التي يُبنى ويتأسس الدين عليها ، وهذه الأصول تسمى أصول الدين .



ولكي نعرف أصول الدين : دعني اضرب لك مثال:  
عند بناء قبة المسجد مثلاً فلا بد أولاً من بناء ركائز تستند عليها تلك القبة  
كما هو واضح في الرسم.



لو نظرنا إلى قبة المسجد فإن هذه الركائز هي التي تقوم بحمل القبة كاملاً،  
وإنه أي خلل في إحدى الركائز سوف يؤدي إلى ميلان القبة ، وبالتالي  
سقوطها ولنفترض إن للقبة خمسة ركائز .

وحتى نحافظ على قوة وديمومة وسلامة وقوة القبة لابد أولاً إن  
نتقن بناء تثبيت هذه الركائز الخمسة ، وإذا تأكدنا من قوة هذه الركائز ،  
نستطيع أن نبني السقف أي سقف القبة ، فالدين بكل تفرعاته واحكامه لو  
تصورناه هو هذه القبة وإن الركائز الخمسة التي تحمل الدين تسمى بأصول  
الدين وهذه الركائز هي:

( التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد يوم القيامة )

أحمد - هذا يعني أنه لابد من الاعتقاد القلبي بأصول الدين ؟  
الأب - كل مسلم لابد إن يعتقد بهذه الأصول الخمسة ، أي إن قلبه وعقله  
يرتبط بها ويتعلق بها تعلقاً وثيقاً لا ينفك عنها أبداً .

وإذا كان مرتبطاً بهذا الارتباط فإنه يسمى مسلماً ذو عقيدة وهو  
المسلم الحقيقي ، والمؤمن الواقعي، وإن لم يعتقد بها أو بواحد منها فقد  
خرج عن الإسلام والإيمان.

# الأسئلة

١ ما هي أهمية العقيدة لدى الإنسان ؟

٢ كيف تمثل لأهمية أصول العقائد بالنسبة للدين الإسلامي ؟

٣ ضرورة الاعتقاد القلبي لأصول الدين . ماذا تعني هذه العبادة ؟

الاعتقاد القلبي





## الفرق بين اصول الدين و فروع الدين

احمد - ما هو الفرق بين اصول الدين وفروع الدين ؟  
الأب - إن أصول الدين يعتقد بها الإنسان بعقله وفكره ، أما فروع الدين فهي الأعمال التي يكلفنا بها الدين والشريعة المقدسة وهي عشرة :  
(الصلاة ، الصوم ، الحج ، الجهاد ، الخمس ، الزكاة ، الأمر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، الولاء لأهل البيت عليهم السلام ، البراءة من أعدائهم)

وبذلك أصبح الفرق واضحاً بين أصول الدين وفروع الدين . ولكن أهم الفروق بينهما هي :

إن الأصول يعتقد بها الإنسان ويؤمن بها إيماناً ثابتاً ، وهذا بخلاف الفروع فإنها يجب الإتيان بها من قبل المكلف عن طريق التقليد ، لأن المكلف لا يستطيع أن يتعرف بنفسه على المسائل الفقهية الفرعية ، ولا أن يستنبط الأحكام الشرعية التكليفية وإنما يستعين على غيره وهو المرجع المجتهد الجامع لشرائط التقليد في استخراجها أو استنباطها ، وهذه هي وظيفة المجتهد .

أما وظيفتنا نحن المكلفون غير المجتهدين أن نقلد المجتهد الجامع لشرائط في معرفة الأحكام الشرعية ثم نطبقها .

وهذا نظير حالة الإنسان عندما يمرض فإنه يراجع الطبيب المختص ليصف له العلاج اللازم ، ولا يمكن له أن يتبع غير الطبيب المختص لأنه أعرف من غيره بالعلاج ، وكذلك العالم المجتهد فإنه طبيب الأديان ، أي هو الذي يحدد الحكم الشرعي ويجب علينا أن نتبع المجتهد ونطبق فتواه لأننا نقلدون .

وهذا معنى التقليد أي الرجوع إلى المجتهد الجامع لشرائط لمعرفة الأحكام الشرعية في فروع الدين ، بينما لا يمكننا ذلك في أصول الدين أي لا نقلد الغير في معرفة التوحيد أو العدل أو النبوة أو الإمامة أو المعاد ، بل لابد من النظر والبحث والمعرفة لتكون بذلك معتقدين بهذه الأصول لا عن طريق التقليد .





# التوحيد

**أحمد** - ما معنى التوحيد ؟

**الأب** - هو أول أصل من أصول الدين. ولكي نعرف التوحيد علينا الإجابة عن هذين السؤالين .

**السؤال الأول** : كيف نعرف إن الله تعالى موجود ؟

**أحمد** - أريد إن اسمع الإجابة منك وأفهمها وأقتنع بها ثم أجيب على كل من يسألني عن ذلك .

**الأب** - استمع لي جيدا :

انظر إلى هذه الكتابة على الورقة أو على هذا الكتاب، وانظر إلى هذه الصورة الجميلة، وانظر إلى ألوانها الجذابة.  
انظر وفكر جيدا هل حصلت ووجدت من تلقاء نفسها بدون إن يقوم احد بكتابتها .

**أحمد** - كلا، بالطبع كلا، لابد من شخص قام بإيجاد هذه الكتابة على الورقة وعلى الكتاب ولابد من رسام ماهر قام برسم اللوحة وهذه الصورة الجميلة لأنه لايمكن إن تأتي من تلقاء نفسها.

**الأب** - انظر إلى هذا الكرسي هل يمكن أن يوجد ويحصل لوحده أم لابد من نجار يقوم بصناعته ؟

**أحمد** - طبعاً.. طبعاً لابد من نجار يقوم بصناعته ونجارته.

**الأب** - انظر إلى هذا المسجد الكبير الواسع هل يمكن إن يأتي لوحده أم لابد من بناء قام ببنائه.

**أحمد** - بالتأكيد... لابد من بناء قام بعمل رائع وجهد شاق لبناء هذا المكان المبارك.

**الأب** - إذن كل شيء يحتاج إلى من يصنعه ويوجدّه ، ولا يوجد شيء من تلقاء نفسه.

فالنجار يصنع الكرسي ، والرسام يرسم اللوحة ، والبناء يبني المسجد والآن انظر إلى السماء هل ترى أشعة الشمس المضيئة التي تنبعث إلى أهل الأرض أنها تبعث إليهم الدفء والضياء.





# التوحيد

انظر الى الارض التي نعيش عليها والى النباتات التي نأكلها والى الماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه .  
وإذا غابت الشمس وجاء الليل ، انظر الى النجوم كم هي جميلة وكثيرة والى القمر المنير ، ففكر كيف تكونت هذا المخلوقات ومن صنعها وأوجدها ؟

هل هي التي أوجدت نفسها ، أم لها صانع صنعها خالق خلقها ؟

الجواب ، بالتأكيد إن الأرض والسموات والنجوم والبحار والأشجار والطيور والإزهار والأنهار ، لا بد من خالق مبدع وصانع عظيم قام بتكوينها وخلقها وهو الله تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر آيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة ١٦٤

وقال تعالى (سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم) فصنت ٥٣  
هذا هو السؤال الأول والجواب عليه.

## السؤال الثاني:

كيف نعرف إن الله تعالى واحد لا شريك له ؟

## الجواب :

إن الحاكم أو الرئيس لا بد أن يكون واحداً وذلك حتى تكون الأوامر الصادرة منه صادرة من شخص واحد ، فلو فرض أن هناك رئيس أو حاكم آخر يُصدر أوامر أيضاً ، وبهذا فإن هناك أوامر تصدر من الحاكم الأول وأوامر تصدر من الحاكم الثاني ، أي عند تعدد الحكام أو الرؤساء يعني تعدد الأوامر الصادرة منهم وبالتالي ، التضارب والتعارض والاختلاف فيما بينها الذي يؤدي إلى الهلاك والفناء ، وهذا شيء يقر ويعترف به العقل والعقلاء .





# الله

اذن لو كان هناك إله آخر غير الله تعالى أي له شريك، فيعني صدور أوامر أخرى من ذلك الشريك غير الأوامر الإلهية من الله تعالى وهذا الاختلاف في الأوامر (من الشريك ومن الله تعالى) يؤدي إلى حدوث الخلل والتصدع في النظام الكوني.

ولكن هل سمعت أو رايت أن نظام الكون في يوم من الأيام قد تغير نتيجة لتغير الأوامر؟

يعني هل سمعت أو رايت أن حركة الأرض وكذلك القمر أو الشمس هل توقفت أنا ما أو تغيرت؟

أحمد - كلا فهي ثابتة ولم تتغير أبدا فهل ثباتها وعدم تغيرها يدل على شيء؟  
الأب - طبعا..... فإن عدم تغيرها وثباتها دليل على أن الأوامر صادرة من إله واحد وأي أن المدبر والخالق والصانع والرازق لكل المخلوقات هو واحد هو الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد، ويؤيد ذلك قوله تعالى: (لو كان فيهما إلهة إلا الله لفسدتا).

وقد ورد عن إمامنا أمير المؤمنين في وصيته لابنه الحسن (ع): (واعلم يا بني إنه لو كان لديه شريك لأنتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه أحد نهج البلاغة).

والخلاصة: أننا عرفنا أن الله تعالى واحد لا شريك له.



# الأسئلة

١ ما الفرق بين أصول الدين وفروع الدين ؟

٢ ماهو دليلك على وجود الله سبحانه وتعالى ؟

٣ اذكر دليلاً على وحدانية الله سبحانه وأنه لا شريك له ؟

٤ ما معنى قوله تعالى (لو كان فيها آلهة (لا الله لفسدتا) ؟





## أغصان التوحيد

**احمد -** بعد ان عرفنا التوحيد وهو معرفة الله تعالى وانه لا شريك له .  
أريد ان اعرف أقسام التوحيد ؟

**الأب -** سؤالك جيد فان للتوحيد أربعة أقسام وقد نشبه التوحيد بالشجرة الكبيرة ولها أربعة أغصان وهي أقسام التوحيد .

**الأول :** التوحيد في الذات .

**احمد -** ما معنى التوحيد في الذات ؟

**الأب -** معنى التوحيد في الذات أي ان الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته لا شبيه له ولا نظير .

ويؤيد ذلك قول الله تعالى (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ) سورة التوحيد .

**الثاني :** التوحيد في الصفات ومعنى التوحيد في الصفات ، أن صفات الله تعالى عين ذاته ، ليس بينها وبين ذاته اثنيئية ، ولا ثنائية بين نفس الصفات كذلك .

**وهذا معناه :** أن كل صفة بالنسبة لنا تكون مكتسبة فقبل اكتسابها فنحن لا نحمل هذه الصفة ، مثال ذلك قبل دخولنا الى المدرسة فنحن لا نعرف القراءة والكتابة وبعدها أصبحنا نعرف القراءة والكتابة ، وأصبحنا متعلمين ، فنحن قبل التعلم كنا جهلاء ، وكذلك مثل الحداد والنجار والبنّاء فان الإنسان جاهل بهذه الصفة قبل ان يكتسبها ويتلبس بها ويكون حامل لتلك الصفة ومتصفا بها بعدما تعلم هذه الصفة واتقنها .

**مثال آخر :** الانسان عند ولادته فهو عاجز عن أن يتحرك ويمشي وذلك لان قدرته ضعيفة وتزداد هذه القدرة شيئاً فشيئاً حتى يصبح رجلاً قادراً على الحركة والمشي والتفكير وكل شيء ، فهو فاقد لتلك الصفات عند طفولته وحامل للصفات عند كبره .

**السؤال هنا :** هل يمكن ان نتصور ذلك على الله تعالى أي ان صفاته قد حصل عليها شيئاً فشيئاً حتى صار قادراً عالماً وقانداً وسميعاً وبصيراً وقيوم ، أي مثل اكتساب الانسان لهذه الصفات ؟

**الجواب :** كلا نسبة الصفات لله سبحانه ليست كنسبة الصفات للمخلوقات .



## اقصان التوحيد

لأنه لو تصورنا ذلك يعني أن الله تعالى قبل أن يكتسب الصفات كان فقيراً لهذا الصفات وغير متصف بها وفاقداً ثم أصبح متصفاً بها وهذا يعني نسبة النقص والفقر إلى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً وبعبارة أخرى، إنه سبحانه قبل أن يكون عالماً كان جاهلاً (حاشا لله) ثم أصبح عالماً. وقبل أن يكون قادراً كان عاجزاً ثم صار قادراً وهكذا فهل يمكن أن نتصور ذلك على الله تعالى؟

كيف نتصور ذلك وقلنا بأنه الله تعالى هو القادر المطلق والعالم المطلق أي أنه سبحانه قادرٌ وعالمٌ منذ القدم ولا يكتسب الصفة بالتدريج بل صفاته نفسها عين ذاته.

وهذا ما نعينه بقولنا: - إن صفاته عين ذاتها أي الصفة والذات الإلهية واحدة لم تكن منفصلة ثم اتحدت كما هو الحال في الإنسان. بل الذات والصفة واحدة وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية الصفات فإن كل صفة مع صفة أخرى مع الذات واحدة لا تنفصل أبداً.

هو العالم من حيث هو القادر من حيث هو السميع من حيث هو عليم وهكذا لبقية الصفات الأخرى لله تعالى. فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة).

### الثالث :- التوحيد في العبادة

ومعناه أنه لا تجوز عبادة أحد سوى الله، أي نتوجه بعبادتنا إلى الله وحده ولا نشرك به شيئاً. أي لا نعبد الشيطان ولا نعبد عواطفنا ولا أهواننا

**احمد -** كيف نعبد الشيطان ونعبد عواطفنا وأهواننا؟

**الأب -** إذا ارتكب الإنسان المعصية فإنه بذلك لم يعبد الله تعالى بل عبد الشيطان لأنه حقق رغبة الشيطان وأطاعه ولم يطع الله تعالى فمثلاً سماع الأغاني فهي معصية كبيرة لله تعالى فإذا رغبك الشيطان وأغواك وغرك بأن سمع الأغاني فإنك بذلك عبت الهوى والشيطان، ولم تعبد الله ولم تطعه.



## اقصان التوحيد

وهذا نوع من أنواع الشرك بالله ، لأنك تركت عبادة الله تعالى وكنت من العاصين .

وكذلك الكلام الفاحش وسوء الخلق وإرتكاب المحرمات كلها من أعمال الشيطان فالمرتكب لهذه الأعمال فإنه قد عبد الشيطان وعصى الله تعالى ولم يعبد حقه عبادته ويؤيد ذلك قوله تعالى ( وما أمروا إلا ليعبدوا لها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ) التوبة ٣١

**الرابع :** التوحيد في الأفعال : أي أنه لا مؤثر في الوجود إلا الله . ولتوضيح ذلك ان السبب والمؤثر الحقيقي للموجودات والأشياء هو الله تعالى فهو سبحانه مسبب الأسباب .

ولكن أريد ان ألفت انتباهك الى شيء مهم ، وهو ان الله جعل لكل شيء سبب وأن الأمور تجري بأسبابها فان المؤثر الحقيقي هو الله ، وهذا لا يعني أن الانسان ليس له الاختيار في أفعاله بل هو له الاختيار في الحركة والتصرف والأفعال ولكن كل ذلك بإذن الله سبحانه .

وكذلك اذا قلنا ان الله هو المؤثر الحقيقي فلا يعني ذلك عدم التوسل بالمعصومين ( عليهم السلام ) ، كيف وهم أبواب الله تعالى وان تأثيرهم لا يكون الا بإذن الله تعالى وليس لهم الاستقلالية في التأثير . قال تعالى ( واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فتفخ فيها فتكون طيرا باذن الله ) المائدة ١١٠

الله أكبر



# الأسئلة

١ ماذا يعني: (صفات سبحانه عين ذاته) ؟

٢ هل يمكن أن نعت الله سبحانه بالصفات ، كما نعت المخلوقات بها ؟

٣ أذكر أقسام التوحيد .





# الله

## تعالى

**الاب -** صفات الله تعالى تقسم الى قسمين رئيسيين هما:-  
**اولا :** صفات الجمال أو الصفات الثبوتية مثل ( **القدرة ، العلم ، الحياة ، قديم**  
**أزلي ، باقى ابدي ، العدل** ) وهذه الصفات هي صفات كمال الله تعالى ولا  
 يتصف بها احد سواه.

**ثانيا :** صفات الجلال أو الصفات السلبية وهي أن الله تعالى لا يتصف بها ولا  
 يمكن ان يكون بهذه الصفة لأنها صفات نقص والله تعالى منزّه عن النقص.  
 منها (ليس بجسم ، ليس بمركب ، لا يمكن رؤيته ، ليس بجهة معينة ، لم يلد ،  
 لم يولد) وكل هذه الصفات صفات نقص والله تعالى منزّه عن النقص ومنها:

١- **ليس بجسم :** لو كان الله تعالى له جسم لاحتاج الى مكان يحوي ذلك  
 الجسم أي افتقر إلى مكان وهذا الافتقار نقص على الله فتعالى الله عن  
 ذلك علوا كبيرا.

٢- **ليس بمركب :** المركب هو الشيء المتكون أجزاء ، فإذا كان الله  
 تعالى مركب يعني مفتقر الى أجزائه ، ونحن قلنا بانه الله هو الغني  
 المطلق فكيف يكون فقيرا اذن هو ليس بمركب .

٣- **لا يمكن رؤيته :** لأن الشيء الذي نراه لا بد ان يكون في جهة معينة  
 يعني انه جسم فإذا كان هو ليس بجسم يعني ليس بجهة ولا يمكن  
 رؤيته.. قال تعالى : ( **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** )  
 الأعراف ١٤٢

٤- **ليس بجهة :** لأن الله تعالى لو كان في جهة معينة لافتقر إليها وبما  
 ان الله تعالى هو الغني المطلق وغير محتاج الى شيء فلا يكون في  
 جهة معينة ويؤيد قوله تعالى ( **أينما تولوا فثم وجه الله** ).



# الأمثلة

أذكر :

١

- أ- بعض الصفات الثبوتية .
- ب- بعض الصفات السلبية .

٢ (لم يلد ولم يولد) هل هذه من صفات الكمال أم من صفات الجلال ؟

٢

٣ (أينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله) انتزع من هذه الآية صفة الله سبحانه وبيّن نوعها .

٣

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ هَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ







# العدل

**أحمد** - ما هو الاعتقاد الواجب في العدل ؟

**الاب** - إن من صفات الله تعالى الثبوتية التي أشرنا إليها العدل ، ومعنى العدل ، أي إنه غير ظالم فلا يجوز في قضائه ، يشيب المطيعين وله أن يعفو عن العاصين ، ولا يكلف عباده أكثر من ما يستطيعون ويطيعون ، ولا يعاقبهم أكثر مما يستحقون.

**مثال** : ذلك إذا كان الإنسان صحيحاً سليماً يجب عليه الصيام وإذا كان مريضاً فيجب عليه الإفطار وبعد شهر رمضان إذا تماثل للشفاء يجب عليه القضاء وهذا من عدل الله تعالى ، إذ أنه لا يكلف العباد أكثر مما يطيقون .

**مثال آخر** : إذا كان الإنسان يستطيع الصلاة من قيام فيجب عليه الصلاة وهو قائم ولكن الشيخ الكبير الذي لا يستطيع القيام والعجوز الضعيفة التي لا يمكنها الصلاة من قيام فلا يجب عليها الصلاة من قيام بل يصليان من جلوس وصلاتهما صحيحة .

انظر يا بني إلى رحمة الله تعالى بالعباد حتى في التكليف الشرعي فإنه يكون بحسب استطاعة الانسان.

**أحمد** - ذكرت في معنى العدل انه تعالى لا يكلف العباد بأكثر مما يطيقون. هل يمكن أن تشرح لي هذه العبادة أكثر ؟

**الاب** - نعم يا ولدي. نعتقد ان الله تعالى لا يكلف عباده الا بعد إقامة الحجة عليهم اي بعد تبليغهم الأحكام الشرعية ، فلو ان إنساناً لا يعلم الأحكام الشرعية وكان قاصراً في تعلم ومعرفة الأحكام الشرعية ، فإن الله يحاسبه على قدر معرفته لان من الظلم تكليف العاجز والجاهل القاصر ، أما الجاهل المقصر وهو الذي يتمكن من التعلم والمعرفة ولا يطلب ذلك باختياره ، فإن الله تعالى يحاسبه يوم القيامة على نقصيره وعدم تعلمه لأحكام الشرعية . إذا يجب على كل مكلف أن يتعلم الأحكام الشرعية التي يحتاج إليها في حياته اليومية وخصوصاً في المسائل المتعلقة بالطهارة والصلاة والمعاملات اليومية وغيرها من الأحكام الواجبة.



# العدل

**أحمد -** وهل توجد مصلحة لهذه التكاليف على الإنسان وهل تعود عليه بالنفع ؟  
**الاب -** أعلم يا بني إن الله تعالى جعل أحكامه الشرعية من واجبات ومحرمات وغيرها طبقاً لمصلحة العباد .

فإن الحكم الواجب كالصلاة والصوم والحج والجهاد والزكاة وغيرها فيها مصلحة ذاتية فللصلاة فوائد روحية ومعنوية للعبد وللصوم فوائد بدنية ومعنوية للعبد ، والحج والجهاد كذلك وكل أمر واجب هناك مصلحة في أداء هذا الواجب .

أما المحرمات فإن الله تعالى حرم الكذب والسرقة والفحشاء لأن فيها مفسدة فكل فعل أمر الله به ، فهو فيه مصلحة وجعله واجبا ، وكل فعل نهى عنه فإن فيه مفسدة وهكذا في باقي الأحكام وهذا من عدله ولطفه بعباده وخلاصة القول إن الله تعالى لا مصلحة له ولا منفعة في تكليفنا في الواجبات ونهينا عن المحرمات بل المصلحة والمنفعة ترجع لنا في جميع التكاليف وإن الله تعالى لا يأمر عبداً ولا ينهي جزافاً وهو الغني عن عبادة .

**أحمد -** هل هناك مظهر آخر من مظاهر العدل الإلهي ؟  
**الاب -** نعم يا بني فمن مظاهر العدل الإلهي ، أنه يرسل الأنبياء والمرسلين .

**أحمد -** ما هي علاقة العدل الإلهي بالأنبياء والمرسلين ؟  
**الاب -** أعلم يا بني إن الله تعالى يحب عباده لأنه هو خالقهم ، لذا بعد أن خلق الله العباد لا بد من أن يرسل إليهم من يعلمهم الأحكام والأخلاق والسيرة الصالحة ، ولا يمكن للناس أن يتعلموا من تلقاء أنفسهم ، لذا فإن الله تعالى أوجب على نفسه أن يرسل الأنبياء والمرسلين ليقوموا بهذه المهمة وهي تعليم الدين ( **الأحكام الشرعية** ) والأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والعمل الصالح ، ومهمة هؤلاء الرسل أن يخرجوا البشرية من الظلمات إلى النور وليبينوا للناس عقيدة التوحيد والسلوك الصالح والأعمال الفاضلة ليستعينوا بها في عباداتهم وطاعتهم ويتركوا العقائد الفاسدة والعادات الجاهلية .

وهذا ما تلتطف به الله تعالى على بني البشر إذ أرسل نبيه نوح (ع) إلى قومه ليعلمهم ويهديهم .

وارسل موسى ( عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام ) ليعلم قومه بني



إسرائيل وارسل عيسى (ع) الى قومه أيضا .

وكان اخر الأنبياء وخاتمهم هو نبينا محمد (ص) ارسله الله تعالى الى الناس أجمعين ليهديهم ويرشدهم بعد ما كانوا يعبدون الأوثان والاصنام التي كانوا ينحتونها ويصنعونها بأيديهم. وخلاصة القول بأن إرسال الأنبياء الى بني البشر هو لطف ورحمة إلهية على العباد ليخرجهم من الظلمات الى النور وهي أبرز مظاهر العدل الإلهي .

وبعدما ذكرنا اهم مظاهر العدل الالهي فلنبدا بالأصل الثالث من أصول الدين الذي هو من أبرز أفراد العدل الإلهي وهو إرسال الأنبياء والمرسلين للهداية والتوحيد .

## الاستمارة

العدل ، من أي نوع من الصفات الإلهية ؟

١

ماهي علاقة العدل الإلهي بإرسال الأنبياء والرسل ؟

٢





# النبوة

أحمد - ما هي النبوة ؟

**الاب -** النبوة وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله تعالى لمن يختاره من عبادة الصالحين وأوليائه الكاملين، وبمعنى آخر إن النبي هو السفير بين الأرض والسماء أو الواسطة بين الله تعالى وعباده وهذه من الطاف الله تعالى ورحمته وعدله إلى عباده إذ يرسل إليهم الأنبياء ليُعَلِّمُوهم أحكام الدين وليبينوا لهم الحلال والحرام.

**أحمد -** إذن نفهم من هذا التعريف أن النبي (ص) يقوم بمهمة نقل الأحكام الشرعية من الله تعالى إلى العباد ؟

**الاب -** نعم هذه هي مهمة الأنبياء ويكون نقل الأحكام الشرعية عن طريق الوحي الإلهي (جبرائيل).

**أحمد -** كيف يصدق الناس دعوة النبي (ص) في بداية الأمر وكيف يقرون ويؤمنون بالأحكام الإلهية النازلة عليهم إذ كانت هذه الأحكام النازلة تخالف عقائدهم السابقة ؟

**الاب -** هذا سؤال جيد فإن الأمر يكون صعباً للغاية بل مستحيل أن يصدقوا بالأحكام الجديدة النازلة عليهم من السماء ولكن يا بني هناك شيان يثبتان صدق دعوى النبي . الأول دعوى النبوة والثاني المعجزة ، فإن كل من ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يده فهو نبي. وهذان الشيان قد تحققا في نبوة النبي محمد (ص).

فانه ادعى النبوة وقال انا رسول الله وخاتم النبيين، وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا . وهذا الشيء الاول وقد تحقق ، اما الثاني وهو المعجزة وهو القرآن الكريم وقد تحقق ايضا.



# النبوة

**أحمد** - ذكرت المعجزة فما معنى المعجزة ؟  
**الاب** - المعجزة هو الأمر الخارق للعادة المطابق لدعوى النبوة وفيه تحدي  
والذي يعتذر على الخلق أن يأتون بمثله أو يعجز البشر أن يأتوا بمثله .  
كل ذلك متمثل بالقرآن الكريم .

**أحمد** - كيف نعرف إعجاز القرآن ؟  
**الاب** - إعجاز القرآن من عدة جهات  
١ - البلاغة والفصاحة .  
٢ - الكشف عن قسم من اسرار الطبيعة .  
٣ - الاخبار عن بعض الامور الغيبية .  
فهذه الوجوه الثلاث كافية في اثبات ان القرآن الكريم معجزة .  
**أحمد** - هل هناك معجزات اخرى ؟

**الاب** - بالتأكيد فان المعجزات على قسمين :  
**الأولى** : معجزات كانت في زمن النبي (ص) ظهرت هذه حوادث من اجل  
اثبات شيء في حينه وانتهت . مثال ذلك انشقاق القمر لرسول الله (ص)  
ونبوع الماء من بين أصابعه ، وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ، وحنين  
الجذع والإخبار بالمغيبات واستجابة دعائه وغيرها .  
**الثانية** : المعجزة الباقية وهي القرآن الكريم فهي معجزة النبي (ص) الخالدة  
والباقية ما بقي الدهر قال تعالى (قُلْ لَنُنْجِيَنَّكَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا  
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء ٨٨) .

ولم يكن نبينا محمد (ص) هو الأول في إظهار معجزته الى الناس عند  
دعوته للنبوة ، بل سبقه الأنبياء السابقون وظهروا معجزهم ولكن كل نبي  
له معجزة تتناسب مع الزمن الذي كان يعيشه فمعجزة النبي موسى (ع)  
كانت العصا واليد البيضاء لان السحرة كان منتشرون في زمانه ، اما معجزة  
النبي عيسى عليه السلام فكانت شفاء المرضى ، الأكمه والأبرص ، وإحياء  
الموتى بإذن الله تعالى ، اما معجزة نبينا محمد فكانت القرآن الكريم لانتشار  
الفصاحة والبلاغة عند العرب ، فجاء بشيء عجز الفصحاء والبلغاء والأدباء  
عن الإتيان بمثله والدليل على ذلك قسولة تعالى (قُلْ لَنُنْجِيَنَّكَ الْإِنْسَ  
الإسراء ٨٨)





# الأسئلة

١ ما معنى النبوة ؟

٢ كيف يصدق الناس الأنبياء ؟

٣ ما معنى المعجزة ؟

٤ ما هي معجزة الأنبياء :

موسى (ع)، عيسى (ع)، محمد (ص) ؟

والله اعلم  
فإنك على خلق عظيم





## معنى العصمة ؟

**الاب -** العصمة هي التفرقة عن الذنوب والمعاصي صفاتها وكنائرها، وعن الخطأ والنسيان، ويجب أن يكون المعصوم منزّه عن كل ما يناقض المروءة وعن كل عمل يستهجن فعله عند الناس.

**احمد -** لماذا هذا الشرط لاختيار النبي (ص) وهو ان يكون معصوماً؟  
**الاب -** سؤالك جيد يا بني، اعلم يا بني، نحن قلنا في تعريف النبي (ص) بانه الواسطة بين الله تعالى والعباد فهو يتلقى الاحكام الشرعية من السماء عن طريق الوحي (جبريل) ليخبر الناس بها، فلو لم يكن النبي (ص) معصوماً ويجوز عليه الخطأ والنسيان فهذا يعني أن النبي (ص) قد يبلغنا القرآن الكريم المنزل عليه من قبل الوحي في حالة غفلة او نسيان وعند ذلك لا يجب اتباعه في شيء وعندها نذهب فائدة البعثة ويصبح النبي (ص) مثل بقية الناس، ولا طاعة لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله، وهذا مما يخالفه العقل. ولأجل المحافظة على هدف البعثة، وعدم نقض الغرض منها لابد ان نعتقد أن النبي (ص) معصوم في تبليغه الدعوة والاحكام الشرعية ومعصوم عن كل خطأ أو ذنب أو غفلة أو سهو وفي سائر أفعاله وتصرفاته.

وهناك دليل اخر على عصمة النبي (ص) وهو أن القرآن أمرنا باتباع النبي (ص) وقال (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وقال تعالى (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) امرنا الله تعالى باتباع الرسول (ص)، فإذا كان النبي يحتل في تصرفاته وأقواله الخط والنسيان فكيف يأمرنا الله باتباع من يخطأ.

وهذا مثال بسيط على ما قلنا لو انت تدرس مع زميل لك وهذا الزميل يشرح لك الدرس بشكل خاطئ وعلم الاستاذ بان هذا الزميل يشرح لك





## معنى العصمة

الدرس ويعلمك خطأ ، فهل ينصحك الاستاذ باتباع هذا الزميل ، او ينهاك عن اتباعه بالتاكيد سوف ينهاك عن اتباعه و الدراسة معه ، وعلى العكس من ذلك لو كان زميلك يشرح لك الدرس بشكل جيد وصحيح.

ان الاستاذ يحثك ويشجعك على اتباع زميلك لأنه يساعدك في فهم المادة وكذلك لو كان النبي (ص) غير معصوم ويخطيء ، فكيف يأمرنا الله باتباعه في قوله تعالى : ( **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** ).

اذن فالنبي (ص) معصوم ، وهذا الدليل على عصمة النبي (ص) نفسه يجري في عصمة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) ابتداء من مولانا امير المؤمنين عليه السلام والى مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف .

**أحمد** - اذن نستفيد فائدة عظيمة من الايمان بالعصمة وهي ان كل ما نزل على قلب النبي (ص) وهو القرآن الكريم وكل الاحكام الشرعية التي امرنا بها النبي يجب اتباعها لانها او امر الهية ذكرها النبي (ص) فلا بد من اتباعها وبدون تردد ؟

**الاب** - اجل يا بني كل ما صدر من النبي (ص) من القرآن الكريم وكل ما امر به النبي من الاحكام الشرعية يجب اتباعها لأن طاعة النبي (ص) هي فرع من طاعة الله تعالى . لذا عندما يأمرنا النبي (ص) بشيء او ينهى عن شيء



## معنى المسئولية ؟

الإلتزام به حرفياً . أي لا بد من الإلتزام بأوامر النبي (ص)

الرسول هي طاعة الله تعالى .

فقد أمرنا النبي بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكل هذه الأحكام إحصاء الهيبة بالأصل صدرت من الله تعالى قام بتبليغها وتوضيحها أئمتنا النبي (ص) فيجب اتباعه وطاعته لأن طاعة النبي (ص) طاعة لله تعالى .

أحمد - بعد كل هذه الجهود الشاققة التي قام بها النبي (ص) في تبليغ الدعوة الإسلامية هل وضع النبي (ص) خليفة له يقوم بإداء الرسالة الإسلامية وانتشارها بعد وفاته .

الاب - هذه الاسئلة التي تطرحها هي في غاية الروعة وأشكرك يا بني على حسن فطنتك في مثل هذه الامور .

اسمع لكي أجيبك على هذا السؤال . دعنا ننظر الى حياتنا الاجتماعية . ان كل مدير أو رب أسرة عندما يغيب فترة عن أسرته أو عن دائرته فلا بد ان يضع أحداً مسنولاً عن البيت أو عن دائرته ، فمثلاً عند غيابي وسفري الى بلد معين فاني اضع أخاك الكبير بدلاً عني فهو يقوم برعايتكم وحمايتكم وجلب كل متطلباتكم وحل مشاكلكم وكل شيء يقوم هو بمقامي عند غيابي وكذلك عن غياب مدير المدرسة أو مسؤل الدائرة الحكومية المعينة ، بان يعين بدلاً عنه ليقوم بتمشية الأمور من بعده وهذه هي سنة الحياة فلا بد من نائب أو وكيل يقوم مقام الذي سبقه ليدبر شؤون هذه الدائرة أو تلك .

فاذا كانت مدرسة أو أسرة لا تستقيم الا بوضع مسؤل عنها عند غياب مديرها فكيف بالأمة الإسلامية هذه الأمة التي قال الله تعالى ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ) هذه الأمة التي انتشر الخير في كل العالم بإشرافه الدين الإسلامي الحنيف في ربوعها . أترى هل من المعقول أن يترك النبي (ص) الأمة الإسلامية ويرحل عنها ، من دون أن يعين خليفة له ؟ هل يعقل ذلك بالطبع كلا . هذا ما ستبحثه في الفصل القادم وهو بحث الإمامة ان شاء الله تعالى .



# الأسئلة

١ ماهو الدليل العقلي على عصمة الأنبياء ؟

٢ ما هي وظيفة الأنبياء ؟







# الإمامة

**أحمد -** ما معنى الامامة ؟

**الاب -** الإمامة هي الرئاسة العامة في أمور الدنيا والدين ، وصاحب هذا المنصب يقوم بقيادة الأمة وبيان الأحكام الشرعية وتطبيقها بين المسلمين نيابة عن النبي (ص).

**أحمد -** ما هي صفات الإمام وكيف نفرق بين صفات النبي (ص) وصفات الامام عليه السلام ؟

**الاب -** ان الامام مهمته مثل مهمة النبي (ص) وهي إدارة شؤون المسلمين الدينية والدنيوية .

وأول شيء لابد أن يتصف به الامام هو العصمة التي تم تعريفها في صفات النبي (ص) الامام مثل النبي معصوم لذلك فان المعصومين عندنا أربعة عشر معصوماً أولهم النبي (ص) والامام أمير المؤمنين ثم فاطمة الزهراء (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) ، ثم الانمة المعصومين من ذرية الحسين التسعة (ع).

والأمر الآخر الذي لابد ان يتصف به الإمام ، وهو النص عليه من قبل الله تعالى على لسان النبي (ص) او على لسان الامام الذي قبله .  
اذن كل امام معصوم يتصف بهذين الشرطين العصمة والنص من الله في تعيينه.

**أحمد -** ما هو الفرق بين الامام والنبي اذ كان كل منهما معصوم ؟

**الاب -** الفرق بينهما هو الوحي فانه ينزل على النبي (ص) ويبلغه الاحكام الشرعية.

اما الإمام فلا ينزل عليه الوحي وإنما الاحكام الشرعية يأخذها من الإمام الذي قبله وهكذا حتى الإمام أمير المؤمنين (ع) فانه أخذ الاحكام الشرعية من النبي (ص) مباشرة ، فالمهمة التي على عاتق الإمام هي نفسها التي كانت على عاتق النبي (ص) وهي تبليغ الاحكام الشرعية وهي فروع الدين العشرة ( الصلاة ، الصوم ، الحج ، الجهاد ، الخمس ، الزكاة ، الامر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، الولاء لاهل البيت ، البراءة من أعدائهم ) .

وكذلك نشر الفضيلة والسلوك والإرشاد الى طريق الحق وبيان الحلال والحرام وهداية الناس وإخراجهم من الظلمات الى النور ، فالمهمة واحدة وهي إصلاح المجتمع .





# الإمامة

أحمد - ذكرت في حديثك السابق ، أنه من غير المعقول أن يترك النبي (ص) المسلمين والأمة بدون أن يعين خليفة من بعده ؟ اذكر لي بعض من الحوادث التاريخية التي تؤيد ذلك ؟

الأب - هذا عين العقل فانت تريد مني الدليل علي وجود نصوص تدل علي ثبوت الخليفة بعد النبي (ص) وهذا الخليفة هو الإمام أمير المؤمنين علي (ع).

الحادثة الأولى : حادثة الدار عند نزول قوله تعالى ( وانذر عشيرتک الأقربين ) .

الحادثة الثانية : التصديق بالخاتم وذلك عندما تصدق الإمام أمير المؤمنين (ع) بخاتمته الشريف علي السائل نزل قوله تعالى : ( انما وليکم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راكعون ) المائدة ٥٥ فقد حصلت الولاية لله تعالى وللرسول ولأمر المؤمنين (ع).

الحادثة الثالثة : نزول الآية المباركة : ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ) .

وهذه أيضاً حصرت الطاعة الحقيقية لله تعالى وللنبي (ص) ولأولي الامر وقد دلت الروايات علي أن أولي الامر هم الأئمة المعصومون (ع) الاثنا عشر ، أولهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وآخرهم الحجة المنتصر (عج).

الحادثة الرابعة : آية المباهلة ومعنى المباهلة يعني الملاعبة ، والحادثة جرت مع نصارى نجران ، عندما جاؤا بحسجون علي صدقي دعوة النبي (ص) واتفق النبي (ص) معهم بالتباهل وأن تكون اللعنة علي الكاذب .. وجاء النبي (ص) مع الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء .

ونزل قوله تعالى ( فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) فالذي هو نفس رسول الله أحق أن يكون خليفة من بعده .

الحادثة الخامسة : آية التطهير : ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) فقد نزلت في حق علي (ع) وفاطمة والحسن والحسين (ع) فقط ، وهم أهل البيت وتدل علي عصمتهم ، وبما اننا اشترطنا ان يكون الامام معصوماً فالإمام بعد النبي (ص) هو الإمام علي (ع).

الحادثة السادسة : قول النبي (ص) عندما خلف الأمام علي (ع) في المدينة عند توجهه الي غزوة تبوك فقال النبي (ص) له (( الاترضی ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي )) .







# الإمامة

**الحادثة السابعة:** حادثة الغدير وهذه الحادثة كانت بعد حجة الوداع حيث كان النبي (ص) متجها الى المدينة فنزل قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وتعني الآية الشريفة ان الله اخبر النبي (ص) بضرورة تبليغ الناس بالخليفة من بعده وان هذا الأمر من شدة خطورته، ان النبي (ص) لو لم يبلغه لذهبت الرسالة إدراج الرياح، وذلك يفهم من قوله تعالى (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) حيث أن كل الجهود والمشاق والمناعب، سوف تذهب سدى إذا لم يبلغ النبي هذا الأمر، وهو الخليفة من بعده، وبالفعل قام النبي (ص) وجمع الناس وكان عددهم بحدود ١٢٠ ألف مسلم وخطب النبي (ص) خطبة طويلة ثم قال:

(أست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى، قال اللهم فاشهد)، ورفع النبي (ص) يد الإمام علي (ع) عاليا حتى رآه الجميع وعرفوه، وقال: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار). ثم نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

أحمد - هل اقتصر النبي (ص) في تحديد الخليفة على خلافة الإمام علي فقط أم أخبر أيضاً عن سائر الأئمة؟

الاب - ان النبي (ص) حدد الخليفة من بعده هو الإمام علي (ع) كما عرفتم وكذلك حدد بقية الأئمة من بعده وذكر ذلك في أحاديث كثيرة منها حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عندما جاء للنبي (ص) وسأله عن معنى قوله تعالى: (أطيعوا الله أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

فقال له يا رسول الله من هم أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله؟ فأجابه النبي (ص): (هو لاء خلفائي من بعدي أولهم أخي وابن عمي علي ابن أبي طالب ثم ولده الحسن (ع) ثم الحسين (ع) ثم علي ابن الحسين (ع) ثم محمد الباقر (ع) ثم قال له يوشك ان تترك ولدي محمد فافقروا عني السلام ثم بعده ولده جعفر الصادق (ع) ثم ولده موسى الكاظم (ع) ثم ولد علي الرضا (ع) ثم ولد محمد الجواد (ع) ثم ولد علي الهادي (ع) ثم ولد الحسن العسكري (ع) ثم ولد محمد ابن الحسن المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً).

وهذا الحديث يدل صراحة على ان الأئمة من بعد النبي (ص) هم اثنا عشر إمام أولهم أمير المؤمنين (ع) وآخرهم الإمام المنتظر (عج).



# الأسئلة

١ ما معنى الإمامة ؟

٢ اشرح : (صفات الإمام هي نفسها صفات الرسول (ص) إلا النبوة).

٣ اذكر ثلاث حوادث نصّب فيها الرسول (ص) علياً (ع) خليفة بعده .





# المعاد



أحمد - ما معنى المعاد؟

الاب - المعاد هو الإيمان بيوم القيامة أي أن الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في يوم الموعود فيثيب المطيعين ويعذب العاصين.

أحمد - هل هناك عودة حتى تسمى معاد؟

الاب - أجل يا بني عندما يموت الانسان فإن روحه تنفصل عن بدنه وتخرج روحه وترتفع الى بارئها ، ويدفن الجسد في الأرض ، و يوم القيامة تعود الروح الى جسدها فعملية عودة الروح الى البدن تسمى المعاد يوم القيامة والدليل قوله تعالى : ( **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ** **عَظَامُهُ بِلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُويَ بَنَانَهُ** ) سورة القيامة : ٣ .

أحمد - لماذا يحشر الناس من جديد ؟

الاب - ان الله سبحانه وتعالى كلف الناس في الحياة الدنيا بأعمال كثيرة تسمى التكليف.

وهي الاحكام الشرعية التي منها الصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاء لأهل البيت والبراءة من أعدائهم .

وقد زجرنا ونهانا عن أفعال أخرى مثل : الكذب والظلم وقتل النفس المحترمة وشرب الخمر واستماع الأغاني وغيرها .

فهذه التكاليف كلفنا بها في عالم الدنيا فمن التزم بها فيجازيه الله تعالى بالتواب العظيم والجنة التي عرضها السماوات والأرض .

وإما من لم يلتزم بالتكاليف الشرعية التي أمر الله تعالى بها فيعتبر عاصيا لله تعالى ، وبذلك سوف يحاسبه على ذلك التقصير وهذا العصيان ، وعدم الالتزام ويكون جزاؤه العقاب الشديد .

اذن يوم القيامة هو يوم الجزاء ويوم الحساب ويوم الفصل ويوم ياخذ كل ذي حق حقه ويوم ياخذ المظلوم حقه من الظالم وهذا المشهد



بصوره لنا القرآن الكريم ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ) الزلزلة : ٧ - ٨ .

لذا يا أولادي ويا أبنائي الطلبة علينا أن لا نتصرف بما لا يرضي الله تعالى ، ولا نعتدي على حقوق الآخرين ، لأن ذلك كله مكتوب عند الله ونحاسب عليه يوم القيامة .

فيوم القيامة يوم الثواب للمطيعين والجنة ان شاء الله ؛ أما العاصين والضالين فسيكون لهم يوم عقاب لما فعلوه من ظلم على الآخرين وعلى أنفسهم ، فأنهم خسروا خسرانا مبينا قال تعالى ( ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ) المؤمنون ١٠٣

وان الجنة ليست وقتية بل خلود الى الأبد وكذلك النار فباتها خلود الى الأبد . ونقل الإمام الصادق ( ع ) علل الخلود في الجنة والخلود في النار بقوله :

( إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبدا ، وإنما خلد أهل الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا ان يطيعوا الله أبدا ما بقوا ) ثم تلا قوله تعالى : ( قل كل يعمل على شاكلته ) .

أولادنا الأعزاء هذه أصول الدين اوضحناها لكم بشكل موجز ببيان مختصر ، نتمنى أن تعتقدوا وتؤمنوا بها الإيمان الراسخ والعقيدة ثابتة .

